تعزيز الأمن الفكري عند الشباب

دكتور/ عثمان خالد محمد الطاهات
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز – كلية التربية
المملكة العربية السعودية

شكر وتقدير
اتقدم بالشكر والعرفان لجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية لدورها في دعم هذا المشروع البحثي وتمويله، راجيا من الله لها المزيد من التقدم والازدهار ، ومواصلة الانطلاق نحو آفاق أرحب في عالم المعرفة والبحث العلم العلمي ، وأن تبقى منارة للعلم والعلماء .

مقدمة

خلق الله الإنسان وجعله حارثًا همامًا دائبًا في البحث عن مصالحه، مجتهدًا في درء المفاسد عنه، وهذا ينتج حاجة رئيسة وهي الأمن [١]. فالأمن هم وهاجس البشر؛ لأنهم ينشدون الحياة الآمنة التي لا يهددها شيء، ولذا فقد امتن الله تبارك وتعالى على قريش بنعمة الأمن وجعلها بعد النعمة الأقوى لدى الإنسان وهي نعمة الطعام، قال تعالي:(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[٢]ويعدّ الأمن الفكري من أهم أنواع الأمن، بل هو لب الأمن وركيزته؛ لأن الأمم والأمجاد والحضارات إنما تقاس بعقول أبنائها وأفكارهم، لا بأجسادهم وقوالبهم فإذا اطمأن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت وآمنوا على ما لديهم من قيم ومثل ومبادئ فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صوره وأجلى معانيه وإذا تلوثت أفكارهم بمبادئ وافدة وأفكار دخيلة وثقافات مستوردة فقد جاس الخوف خلال ديارهم ذلك الخوف المعنوي الذي يهدد كيانهم، ويقضي على مقومات بقائهم، لذلك حرصت الشريعة الغراء على تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد والمجتمعات والأمم ، وكان لها الدور المجلى والقدح المعلى في ذلك.

يتحمل المجتمع بكافة فئاته مسؤولية الامن الفكري، حيث يتطلب توافق المجتمع حول الدين والوطن. ويهدف الامن الفكري الى الحفاظ على الهوية الوطنية والتأكيد على الثوابت والتراث والوقف ضد التدخل الثقافي الاجنبي الذي يسعى إلى نقض الثوابت وتغير الهوية والانتماء . والامن الفكري هو أصل وركن في تحقيق الأمن النفسي لدى الأفراد والأمن الاجتماعي للمجتمع، وليس ذلك فحسب، فالأمن الفكري الراسخ لدى الافراد والمجتمع في الثبات ومقاومة الخلل في الفكر والاضطراب في العمل نحو الأفراد والمجتمع والوطن. ويعتبر الأمن الفكري احد الابعاد الاستراتيجية للأمن الوطني، كما يوحد الافراد والمجتمع من انسياب التدخل الفكري الهدام، وكذلك؛ يعتبر الامن الدعامة الفعالة لانحراف عن الوسطية والاعتدال والتطرف الفكري وتبني الارهاب[٣]

---

١) انظر : بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي ، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢ – ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٠ ، كرسي الأمير نايف للدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود ، ص٣ .

٢) قريش ، أية ٤ .

٣) **إبراهيم شوقار**، وثائق المؤتمر الوطني الأول "الأمن الفكري – المفاهيم والتحديات"، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للأمن الفكري، جامعة الملك سعود ، ص٦ .

وتدعو الضرورة حاليا الى تضافر جهود القادة والمفكرين والاكاديميين والتربويين على الالتفات الى الامن الفكري في الصعد كافةً ولا سيما التربوية منها، حيث ان زعزعة الامن الفكري اول ما تصيب فأنها تصيب النشىء الجديد. والنشء هم الطلبة في المدراس والجامعات. لذا، استوجب على التربويين العمل الجاد من اجل مأسسة نشر الامن الفكري لديهم. وحيث ان اركان المنظومة التعليمية هم: الطالب والمعلم والمنهاج، والطالب هو المستهدف تنمية نوازع الامن الفكري لديه، كان لا بد من تطوير المناهج الدراسية واعداد المعلم للوقوف ضد الانحراف الفكري والعمل على تمكينهم لمساهمة في بناء الامن الفكري الوسيط والمعتدل كما شرعه الله في كتابة ورسوله الكريم ﷺ في السنه النبوية.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحقيق الاهداف الاتية:

اولا– تحديد مفهوم الأمن الفكري.

ثانيا– بيان وسائل تعزيز الأمن الفكري .

ثالثا– بعض استراتيجيات الأمن الفكري.

مصطلحات الدراسة

اولا– الأمن الفكري المطلوب تعزيزه

ويقصد بالأمن الفكري تمكين الشباب من ادراك واتباع منهج الوسطية والاعتدال كما ورد في الشريعة الاسلامية السمحة والتي تحض على الوحدة والجماعة والاخلاص للوطن، والذي يمكن غرسه من خلال تعليم القيم الروحية والأخلاقية والتربوية للشباب، وازالة الانحراف الفكري ودوافعه من نفوسهم من خلال التصدي لكافة الاشارات المتطرفة إن وجدت.

الإطار النظري:

أولا- مفهوم الأمن الفكري

الأمن الفكري مركب من كلمتين هما؛ الأمن، والفكر.

الأمن في اللغة والاصطلاح

الأمن في اللغة: جاءت كلمة الأمن في القرآن الكريم بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)[1]وقوله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[2].

الامن بانه "الاستقرار والاطمئنان"[3]، أمن أمنا أي اطمأن ولم يخف فهو آمن، وأمن البلد أي اطمأن فيه، وأمن فلانا على كذا وثق به واطمأن إليه أو جعله أمينا عليه[4]، وجذر كلمة (أمن) يدل على الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والتصديق، والمعنيان متدانيان. ويستنتج الباحث أن معنى الأمن في اللغة هو "اطمئنان، ضد الخوف"، وأن معنى الأمن في اللغة مرادف لمعنى الأمن في القرآن الكريم، الذي يعني "الطمأنينة وعدم الخوف"، وعليه فالأمن تهيئة المناخ وتوفير الظروف من أجل الاحساس بالطمأنينة والثقة، وهذا الاحساس يدركه الفرد بقواه العقلية؛ ما يجعله يبذل الجهد لحمايته والمحافظة عليه. وعلى هذا، فالأمن في اللغة؛ هو سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه وتوقعه.

الأمن في الاصطلاح:

ثمة عدد من تعريفات الامن اصطلاحا والتي وجدها الباحث في الدراسات البحثية المحكمة والمنشورة في المجلات الاكاديمية والرسائل الجامعية، وقد اقتصر السرد على عدد قليل منها، ذلك انها؛ إما متطابقة أو متشابهة تشابهًا ينفي الاختلاف بينها.

---

١) الأنعام ، آية ٨٢ .

٢) قريش ، ٤ .

٣) لسان العرب جذر أمن .

٤) المعجم الوسيط ، ابراهيم أنيس وآخرون ، ج١ ، ص٤٨ .

يعرف الآمن بأنه هو: "توفر الاطمئنان والاستقرار للفرد والمجتمع"[١]. وعرف الأمن بانه: "مجموعة الإجراءات التربوية، والوقائية، والعقابية، التي تتخذها السلطة لصيانته واستتبابه داخلياً وخارجياً، انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المقيدة"[٢]. وعرف كذلك بأنه هو: "اطمئنان الفرد والاسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة بالدنيا ولا يخافوا على أموالهم ودينهم ونسلهم من التعدي من دون وجه حق"[٣]. ويرى آخر بانه: "يشمل كل ما يخص الإنسان في نفسه ودينه وفكره ونسبه واقتصاده وهو كل لا يتجزأ، وهذا ما يتضح من مقاصد الشريعة الإسلامية: حفظ النفس، حفظ الدين، حفظ العقل، حفظ العرض، حفظ المال"[٤].

يرى الباحث ان هنالك أمرين هامين لا بد من تناولهما عند تعريف الأمن اصطلاحا، هما؛ الامر الاول: لم يرد معنى محدد للأمن اصطلاحا في معاجم اللغة، إنما ورد معنى لغويا له، فالآمن كلمة عربية تفهم بحسب سياقها سواء أكان ذلك السياق قرآنا أم سنة، وورود معنى كلمة الأمن في أي كتاب شرعي لا يعني بأن هذا صار اصطلاحا كما قد يبدو للبعض من الباحثين والطلبة، فإن المصطلح لا بد فيه من إضافة دينية إسلامية لا تعرفها لغة العرب، ولا تتناقض مع المعنى اللغوي، مثل: الصلاة والصوم والزكاة وما شابة ذلك[٥] . أما الأمر الاخر فهو: حداثة الاهتمام بالأمن علمًا ذا مفهوم وحدود ومبادئ، والى تشعب دلالة مفهومه؛ حيث يتسع هذا المفهوم ليشمل مضامين متعددة في شتى مجالات أنظمة الحياة، فيشمل الاصلاح الاجتماعي،

---

١) العوامل الاجتماعية المحددة للأمن الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية على طلاب مدارس محافظة الرس).محمد بطاح ، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، السعودية. ص٢٦ .

٢) استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب. السعودية: مجلة البحوث الأمنية،مفلح الأكلبي ومحمد أحمد ، ١٩ .

٣) الأمن الفكري وتطبيقاته التربوية في البلاد الإسلامية العربية: دراسة تحليلية.المعتصم بالله الجوارنة ، مصر: دراسات تربوية واجتماعية، ١٧(٣)، ٢٠٧-٢٣٠.

٤) الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية الشريفة.سهام النويهي مصر: فكر وإبداع، (٦٧)، ص٤٠ .

٥) انظر : أثر الوعي الوقائي في حماية الأمن الفكري: دراسة قرآنية. محمدأبو زيد ، ص١٠٧ .

والارتباط بالقضاء والعدل والتربية والإرشاد، ولم يقتصر على مفهومة التقليدي القديم الذي يركز على مفهوم الأمن الموجة ضد الجريمة[١].

ويستنتج الباحث من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية وتعريف الباحثين بان كلمة الأمن هو: العمل على ما فيه خير الانسانية من توفير الطمأنينة والاستقرار للفرد والمجتمع في كافة المجالات وليس حصرا على مكافحة الجريمة الجنائية.

مفهوم الفكر

الفكر في اللغة: الفكر اسم جنس يطلق عل الأفكار الحاصلة من وظيفة التفكير والتعقل التي أودعها الله في قلوب الناس[٢]. جاء في مختار الصحاح: "ف ك ر: (التفكر) التأمل، و(أفكر) في الشيء و(فكر) فيه بالتشديد و(تفكر) فيه بمعنى. ورجل (فكير) بوزن: سكيت كثير التفكر"[٣]. وجاء في مقاييس اللغة: "الفاء والكاف والراء تردد القلب في شيء، يقال: تفكر اذا ردد القلب معتبرا"[٤]. وجاء في لسان العرب أن الفكر هو "إعمال الخاطر في شيء"، وجاء في المنجد في اللغة والأعلام أن كلمة فكر تعني "فكر فكرا وفكر وأفكر وتفكر في الامر أي أعمل الخاطر فيه وتأمله. والفكر جمع افكار: تردد الخاطر فيه بالتأمل والتدبر بطلب المعاني. ويقال لي في الأمر فكر أي نظر ورؤية"[٥]. مما سبق يتضح أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريبا وهو إعمال الفكر بالتأمل، وإعمال العقل.

الفكر في الاصطلاح: ، هو"الفكر ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول"[٦] ، وقيل إنه: "المعقولات والمعاني التي تنتج عن تفكير البشر، وتأخذ شكلا أو عقيدة أو

---

١) العوامل الاجتماعية المحددة للأمن الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية على طلاب مدارس محافظة الرس).محمد بطاح ،ص٢٦ .

٢)انظر: ابن منظور، محمد. (١٤١٧ه). لسان العرب، ط ١، دار صابر، بيروت، لبنان.٥٨٤ص .

٣) الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة الرابعة١٩٩٠ ، ٣٠٤/٤

٤) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا دار الفكر : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. كتاب الواو، باب (الواو والسين): (١٠٨/٦).

٥). المنجد في اللغة والأعلام،لويس معلوف ،١٩٩٣م ، ط ٣٣، دار الشروق، بيروت، لبنان.ص ٥٩١ .

٦) كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني) المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب ، القاهرة ،ص ١٨٦

مبد أ يؤمن به، فتتكون منه العقائد والتصورات البشرية المصدر، وتكون باعثة ومؤثرة على السلوك"

ومما سبق؛ يتضح أن الفكر في الاصل هو عمل العقل في مجال المعرفة، أي أنه مردف للتفكير، ثم نقل المعنى من حركة العقل الى نتاج هذه الحركة، أي ثمرة عملية التفكير، وهذا ألامر واضح في التعريفات السابقة، حيث نجد انه نظر الى الفكر على انه عملية إعمال النظر، والتأمل في مجموعة من المعارف بغرض الوصول الى معرفة جديدة، وهناك من نظر اليه على انه الانتاج العلمي والمعرفي الذي يشكل المرجعية والمنظومة الثقافية لدى الافراد. وعلية؛ فإن الفكر هو كل ما يرتبط بالعقل من أفكار ومعتقدات ترتبط بحياة الفرد والمجتمع.

ثانيا- مفهوم الامن الفكري

أما الأمن الفكري فهو من المصطلحات الحديثة نسبيا، حيث بدأ يأخذ مرتبة متقدمة في أعقاب التطور الكبير الذي شهده العالم، وتطور وسائل الاتصال والمعلومات، وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض، وما نتج عن ذلك من غزو فكري وثقافي، إضافة إلى ظهور التطرف الفكري بكل أشكاله وما نتج عنه من سلوكيات إرهابية، تتدرج في خطرها حتى تصل إلى درجة الاعتداء على أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم. فالأمن الفكري مرتبط بالعقل الذي يعد مناط التكليف، حيث به حمل الانسان الأمانة، ويعود الفرد صالحا أو العكس، ويتحقق الأمن الوطني والاقليمي والدولي، ولن ينجح العقل في التمييز إلا إذا كان سليما من أي صورة من صور الانحراف والخلل والزيغ. لذا قد بات لزاماً تحصين المجتمعات العربية والإسلامية بقاعدة عظيمة للأمن الفكري، والذي يمكن تعريفه بدايةً على أنه: "الحماية للعقول من الأفكار الشائبة، والمعتقدات الخطأ التي تتعارض مع العقيدة التي يؤمن ويدين بها المجتمع، وتكافل كل مؤسسات المجتمع لبذل الجهود لتحقيق هذا النوع من الحماية"[١]. وقد عرف الجحني الأمن الفكري أيضاً على أنه: "انضباط عملية التفكير لدى الأفراد والباحثين في إطار الثوابت الأساسية في الإسلام وبما يخدم هذا التفكير ويبنيه ولا

١) أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الحوار والمناقشة في تنمية مفاهيم الأمن الفكري. نجاح بني عطا اليمن: مجلة الدراسات الاجتماعية، ٢(١)،ص٦٣.

يهدمه"[1] وبذا نجد أن الباحثين بني عطا والجحني قد اتفقا على ضرورة انضباط عملية الفكر وحمايتها من الشوائب التي قد تشوه عملية التفكير السوي وتزج بالشباب نحو الانحراف الفكري والتطرف.

ويرى بعضهم أن الأمن الفكري لا يتحقق إلا من خلال إعداد المسلم إعداداً متكاملاً وشاملا في الجوانب العقدية والاجتماعية والفكرية في ضوء التربية الإسلامية، للوصول إلى بناء فكر الإنسان بناء سليماً[2]. أن الأمن الفكري يتجاوز حدود الفكر كما يراها بني عطا والجحني، ويتجاوز أيضاً حدود الفرد كما يراها أبو حميدي لتمتد إلى دائرة أوسع تتمثل بدائرة المجتمع ككل فهو يرى أن إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي، الذي يرتب العلاقات داخل المجتمع، ليس في موضع تهديد فكر وافد، بإحلال لا قبل له برده، سواء من خلال غزو فكري منظم، أو سياسات مفروضة.

ويرى بعضهم أنه " تأمين عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها ، وبم يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية وذلك من خلال برامج وخطط الدولة "٣ ، ويعرفه آخر بقوله:"صيانة فكر أبناء المجتمع وثقافتهم وقيمهم وحمايته من أي فكر منحرف أو دخيل أو مستورد لا يتفق اغلاقا أو انفتاحا مع الثوابت والمنطلقات الفكرية الأصيلة للمجتمع "٤

هذا وتشترك جميع التعاريف السابقة بأنها تهدف لحماية فكر الفرد من الانحراف نحو الأفكار الشائبة والمعتقدات الخاطئة، للحفاظ على المجتمع وطمأنينته. كما ركّزت على إعداد الفرد إعدادا شاملا ومعتدلا وفق ما جاء في الكتاب والسّنة في شتى المجلات الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

---

١) رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف.علي الجحني السعودية: المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، ١٤(٢٧)، ص٢٥٠.

٢) أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية. علي أبو حميدي السعودية: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٢٧(٥٢)، ٢٦.

٣) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، حيدر عبدالرحمن الحيدر ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإسلامية باكاديمية الشرطة ، ٢٠٠٢م ، ص٣١٦ .

٤) مفاهيم أمنية ، محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز ، الرياض ، جامعة نيف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١٢م ، ص٩٣ .

ولا بد من تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب السعودي، والمحافظة عليه من دعوات التغريب وتيارات الفساد. ولا يكون ذلك إلا بإيجاد جيل مؤمن بعقيدته وحبه لوطنه.

ثالثا- العلاقة بين الأمن الفكري والإرهاب

رافق ظهور الارهاب ظهور مصطلح الامن الفكري، ذلك ان انتشار الارهاب يدل على خلل في الامن الفكري لدى الافراد والجماعات. فالإرهاب نقيض الامن ومنشأه خللا في الامن الفكري.

وألصق الغرب الارهاب بالإسلام والمسلمين، حيث جعلوا العنف والقتل صميم اصول الاسلام السياسي، حيث تبنوا فكر الجماعات المتطرفة التي ظهرت في تسعينيات القرن المنصرم وحتى الوقت الراهن، واجتهدوا جل جهودهم في ازاحة مفهوم «الجهاد» كما ورد في الشريعة الاسلامية والسنه النبوية وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم جميعا الى «موضوع آخر» يتمثل في افتعال الارهاب في الوطن؛ لذا، أخذ زعماء الإرهاب يشجعون أتباعهم على الانفصال عن الأسرة والمجتمع والوطن ، وكذلك الانتماء إلى المنظمات والكتل السرية. إنهم يعلمون الشباب كراهية الأسرة والمجتمع والبلد ، ويغرسون في أذهانهم أن عائلتهم الجديدة هي المنظمة السرية التي قامت بتجنيدهم، وبعد أن يصبح الشاب تحت سيطرتهم. يمكنهم استخدامه للحصول على ما يريدون، وغالبًا ما تجد هذه التنظيمات فريستها في الأشخاص الذين يميلون للعزلة.

أي أن الغرب اجتهد الى تحويل الشاب المسلم الى «مجاهد» ضد وطنه وامته ومجتمعه.

ويعلل ظهور التطرف والتعصب السياسي والتعصب السياسي والتعصب الفكري نتيجة حدوث الخلل الفكري، فالأصل في الفكر الاعتدال والالتزام بالعقل والمنطق والشريعة، فلما انحرف الفكر عن أصله نتج التعصب والتطرف وصولا للإرهاب. فاذا اعتدل الفكر نبذ التصعب وضعف التطرف ومات الارهاب.

ويعاني الأمن الفكري من بعض الخلل لأسباب متعددة منها:

-اختلاف الرؤى والتوجهات، والاحتكام الى الاهواء، ودون الرجوع الى الشريعة الاسلامية والسنة النبوية والمتفق عليه بين علماء المسلمين.

-تغليب الجانب الوجداني – العاطفي على الجانب العقلي – العلمي في الارشاد والتوجيه الشرعي، والتركيز على ريادة الحضارة الاسلامية في الماضي وتخلفها في الوقت الراهن. ان التركيز على ريادة الحضارة الاسلامية في الماضي وتخلفها في الوقت الحاضر ادى الى الاحباط لدى الشباب وخلق لديهم دوافع للتغير، مما ادى الى التسرع والتطرف في فرض التغير.

-انحصار دور القدوة والعلماء والمفكرين وتقصيرهم في اداء واجباتهم نحو الافراد والمجتمع، حيث انهم قصروا في التصدي لدعوات التضليل وازاحة المجتمع عن الاعتدال مما احدث خللا فكريا يتطلب تداركه.

رابعًا- وسائل تعزيز الأمن الفكري

يتنقل الفرد خلال مراحل حياته بين العديد من المؤسسات التربوية المختلفة ، التي يكتسب منها معارفه وتؤثر في شخصيته وسلوكياته، ويأخذ منها خبرات متعددة ، ولعل أبرزها :

١-الأسرة

تعدّ الأسرة المؤسسة التربوية الأولى للطفل ، إذ يتلقى منها ثقافته الأولى ، ويبرز دورها في تنشئة الطفل ورعايته ، وتكون مصدر الهامه وتوجيهه نحو الفكر السليم والسلوك القويم ، وتعمل الأسرة في مجتمعنا الإسلامي على تربية الأبناء وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتغرس في نفوس أبنائها الفكر السليم ؛ إذ تبين لهم طاعة الله والامتثال لأوامره والتحلي بالأخلاق الفاضلة ، والقيم والمعايير التي تؤسس مجتمعا كالبنيان المرصوص؛ لأن " الالتزام بالقيم والمعايير والاتجاهات الصحيحة إحدى وسائل ترابط المجتمع وتماسكه" ١.

ثانيا: المدرسة

تعتبر المدرسة الوسيلة التي اصطنعها المجتمع بجانب الأسرة لنقل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الأبناء الوجهة الاجتماعية الصحيحة كي يكتسبوا من العادات الفكرية والعاطفية والاجتماعية التي لا تساعدهم فحسب على التكيف الصحيح في المجتمع بل كذلك على التقدم بهذا المجتمع.

١ الأم والتربية الأسرية ، د . فاطمة علي جمعة ، دار الرشد ، الرياض ، ط١، ٢٠٠١م ، ص ٣٦ .

تعد المدرسة البيت الثاني للأبناء منها يكتسب خبراته ومهاراته الحياتية المتنوعة أيضاً، إذ يقضي الأبناء فيها وقت كبير من يومه، يخالط فيها الرفاق ويحتك بالطلبة والمعلمين بشكل كبير، وبما أن المعلم يعد بمثابة الوالد للطلبة يحنو عليهم ويوجههم وينمي أفكارهم، ويعزز انتماءهم للدين وللوطن، كما يغرس في نفوسهم بذور الأفكار التي ترافقهم على طول حياتهم، فإنه بذلك يلعب دور محوري ومهم في حياة الأبناء خصوصاً في مسألة الأمن الفكري.

كما أن تحقيق الأمن الفكري لهذه المرحلة يجني ثماره المجتمع بأكمله، فطالب هذه المرحلة إذا ما تم توجيهه الوجهة الصحيحة نشأ نشأة سليمة تقي المجتمع من أمراض فكرية قد تؤدي به إلى الضياع، ومن الأهمية تحقيق الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلاب فهم شباب المستقبل وقادته، وكذلك للظروف التي تحيط بالبلاد من تحديات عصيبة ومخاطر فكرية . ويتربى المسلم تربية إسلامية بالعلم، فما نص من القرآن والسنة إلا وله دلالة تربوية صريحة أو ضمنية. قال الله تعالى (هو الَذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) [الجمعة: ٥].

لذا، فأن تضمين مكونات الامن الفكري داخل انشطة المناهج الدراسية تضمن تنفيذها بصورة مباشرة، ويترتب على ذلك ضمان تعميق الانتماء للدين، وحماية الافراد داخل المجتمع من الاغتراب الثقافي في ظل مجتمعات صناعة المعرفة التي تتسم بتنوع وتباين مصادر المعلومات والمعرفة.

كما ان المعلم يزرع بذر الفكر في عقول الطلبة، هذه البذار الخيرة والطيبة، التي تبعدهم عن كل منحرف ضال يريد أن يزج بهم في جحيم الانحراف الفكري المعاصر، الذي نشهده في الوقت الراهن نتيجة تغيب دور المدرسة في تربية الأبناء، وجعلها مكان لتلقي المعلومات فقط من غير أن يكون لها أي دور تربوي في نشأة الطلبة.

ولكي نجنب أبناءنا الوقوع في الانحرافات الفكرية هناك دور كبير يجب أن يؤديه نظام التربية والتعليم، بجانب الأسرة وأولياء الأمور ومؤسسات الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني فلكل جهة دورها في ذلك وللجهات مجتمعة دور محوري

في تعزيز أمن أبنائنا الفكري، وكلما كان هناك تنسيق موضوعي بين تلك الجهات أدى ذلك إلى تعزيز هذا المفهوم بصورة أفضل وأقوى.

وبناءً على هذا المفهوم يجب على المدرسة أن تعزز هذه العلاقة علاقة الإنسان بأرضه وبقيادته ووطنه عن طريق برامج تقدمها لأبنائها ونشاطات مختلفة تقوم بها لتعزيز قيم المواطنة والانتماء في نفوس الطلبة ووجدانهم؛ فالانتماء للوطن واجب قومي على كل فرد من أفراده وهو قيمة سامية تعبر عن مدى تمسك الإنسان بوطنه حتى يصل حب الإنسان لوطنه إلى درجة الإيثار والفداء وذلك من أجل البناء المثمر والحياة الكريمة وينبثق عن هذا الانتماء للوطن وحبه الولاء للقيادة السياسية والخضوع لسلطة الدولة بعيداً عن المصلحة الشخصية ، وكذلك المشاركة بدوره في بناء الوطن من خلال قيامه بواجبه في موقعه الذي يعمل فيه.

ولابد من الاهتمام بالإشراف التربوي والاجتماعي داخل المدارس لمتابعة الطلبة لحل مشكلاتهم الاجتماعية والأسرية والدراسية بالتعاون مع البيت مع متابعة أي تغيرات فكرية أو دراسية أو اجتماعية تظهر على الطلبة مع أولياء الأمور.

وينبغي تضمين المناهج لقيم المواطنة والتسامح والتعايش السلمي ومبادئ الوسطية والاعتدال، وتعريف الأفكار الضارة والدخيلة على المجتمع، وتنبه الطلبة إلى هذه الأفكار والعمل على تصحيح فكرهم بما يتلاءم ورسالة الإسلام السمحة.

وظائف المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية لها وظائف خاصة تميز بها عن كافة المؤسسات الاخرى، حيث انها تهدف الى تربية افراد المجتمع وتعليمهم الفكر السليم من خلال معرفتهم لذاتهم وتدريبهم على فهم الاخر. ويقاس نجاح المدرسة في تحقيق دورها والمسؤوليات المناطة بها بمقدار التغير الذي تحققه في افراد المجتمع. والمدرسة هي اساس التغير في المجتمع، فعندما تحتاج الدولة التي تغيير، فأنها تقوم به من خلال التغيير في المدرسة .

خامسا– أهمية المدرسة في تحقيق الأمن الفكري (الوسطية والاعتدال)

للمؤسسات التعليمية؛ المدرسة والجامعة، دور أساسي وجوهري في نشر الامن الفكري المنسجم مع الشريعة الاسلامية السمحة والسنة النبوية الشريفة وسيرة الخلفاء الراشدين والثابت من اجتهاد العلماء. ومن أجل ذلك يتطلب توفير المعلمين المعتدلين

والناضجين فكريا وسلوكيا وعقائديا، كما يتطلب توفير المناهج الدراسية المتوافقة مع الامن الفكري لدى الطلبة. وعليها كذلك اتاحة الحرية لطلبتها في التعبير والاستفسار وتوفير الاجابات الوافية في أطار للوسطية من خلال التوفيق بين؛ العلم والعبادة والدعوة والاجتهاد في كافة مناحي الحياة (بلال).

ثالثا: وسائل الإعلام .

تعدّ المؤسسة الإعلامية (المسموعة والمرئية) من أهم المؤسسات في التأثير على عقول متلقيها ، فتقوم بنشر الثقافة بكافة فروعها في المجتمع من خلال برامج معدة لذلك ، وتتنوع البرامج فمنها الدينية والثقافية والاجتماعية ..الخ ، وكلها تأخذ دورها في التأثير على أبناء المجتمع .

ولما كان الأمن الفكري قضية شائكة ومتشعبة؛ لارتباطه بعوامل ومتغيّرات كثيرة قد يصعب السيطرة عليها، وجب توظيف الإعلام بصورة فاعلة ليوضح للرأي العام الأفكار الصحية وينوه على الفكر المنحرف وضرورة الابتعاد عنه. والإعلام كما يعرف بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت .

أصبحت مؤسسة الإعلام من أهم وسائل التأثير وذلك لانها اجتماعية تقوم بنقل الثقافة وتجديدها وتوجيهم عن طريقها لتكوين رأي حول الموضوعات والأخبار المنقولة[1]

أصبح تأثير الإعلام على المجتمع وثقافته الأصلية واضحا ، خاصة في الوقت الحاضر نظرا لتعدد وسائله ، إذ اصبحت جزءا من الحياة اليومية للناس ، تنقل الثقاغات المختلفة خاصة بعد ظهور الأنترنت الذي سهّل الوصول لأي نوع من المعلومات في أي مكان عى الكرة الأرضية ، وقد أدى ذلك ‘الى تراجع الثقافات التقليدية أمام الثقافات الحديثة .

تنقل وسائل الإعلام إلى الأفراد نماذج تتعارض مع ديننا وعقيدتنا فتؤثر سلبا في فكر الشباب وتؤدي إلى انحراف في افكارهم فيتخلوا عن بعض ثوابتنا الدينية فتدفع بهم إلى التطرف والغلو في الدين ، وفي هذه الحالة يكون الفرد بعيدا عن المنهج الصحيح الذي أرساه ديننا الإسلامي ، فيجب مراقبة مثل هذه الموضوعات للتخلص من

---

١) انظر: الأمن الفكري في الإسلام ، أمل محمد أحمد نور ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القـرى ، مكـة ، ١٤٢٧ه ، ص ١٣٣ .

البرامج السلبية التي تهدد الأمن الفكري لدى الشباب، وإعداد برامج نابعة من ثقافتنا الإسلامية من قبل علماء مختصين بهدف تثقيف الشباب، وكذلك العمل على إغلاق القنوات التي تنشر الفكر المنحرف الذي يدعو إلى كل ما يخالف عقيدتنا ، وتكثيف البرامج التربوية الإسلامية التي تقوم بدور التوجيه والتوعية للشباب وتنبيههم إلى المشكلات التي يتعرضون لها والعمل على حلها ثم الإكثار من البرامج التي تعمق الانتماء للوطن ولقيادته وتعود علينا بالنفع والفائدة .

رابعا: المساجد

تعدّ المساجد من المؤسسات التربوية التي تعمل على تهذيب الفكر وصيانته من الانحراف ، فالمسجد يرسخ العقيدة الدينية عن طريق غرس مكارم الأخلاق في نفوس أبنائه من خلال الثقافة الدينية التي تتجلى في وعي الإنسان وتدبره في آيات القرآن الكريم والتعاليم الدينية المتمثلة بالجانب الشرعي الذي هو مموعة من امفاهيم والأحكام الآلية في جوانب الحياة فضلا عن حصول الإنسان المسلم على النصيحة الهادفة التي لها دور في تقوية العقيدة الدينية في المجتمع[1]، يؤدي المسجد بالإضافة إلى العبادات دورا فكريا ثقافيا وذلك من خلال نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع التي بدورها تقوم بالتهذيب الخلقي لأفراد المجتمع سيما النشء الجديد ، وكذلك تقيهم من مهاوي الانحراف الفكري والجنوح من غيرهم[2] .

وتقوم المساجد بتحصين الفرد من الانحراف وذلك من خلال ترسيخ العقيدة وصيانة الفكر ، وتحتاج إلى أئمة ودعاة مدربين ، قادرين على الحوار وإلقاء الخطب والمحاضرات التي تبين للناس الطريق الصحيح وتحذرهم من الوقوع في الانحراف الفكري ، وكذلك إعداد لجان مهمتها تفقد أحوال المساجد والاطلاع على الخطب والبرامج التثقيفية للتأكد من صحة الأفكار وملائمتها للعقيدة الصحيحة بعيدة عن الغلو والتطرف [3]

---

١) انظر : رسالة المسجد في الإسلام ، د . حسن دجاج ، مجلة دعوة الحق ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، ١٩٩٤م ، ص١١٠ .

٢)انظر : خلق المسلم ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ١٣ .

٣) انظر : الأمن الفكري في الإسلام ، ص١٤٥ .

من استراتيجيات تعزيز الأمن الفكري :

المواطنة الصالحة

يقصد بالوطن محل الإقامة والعيش، فالمواطن يعيش في وطن يتمتع فيه بحقوق وواجبات تفرض عليه الإنتماء حتى يصبح عليه واجب المواطنة الصحيحة من خلال علاقة ايجابية تربطه به للوصول إلى أعلى درجات الإخلاص فالمواطنة " صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه إنتماؤه للوطن "[١] ،وهي ايضاً الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الضرورية وحماية الذات، وبذلك تشير المواطنة إلى العلاقة مع الأرض والبلد[٢].

ولا بد من تربية عقول الطلبة في المملكة العربية السعودية على حب الوطن؛ موضحين لهم أن حب الوطن جزء لا يتجزّأ من عقيدتنا، ولا أدل على هذا من حنين النبي ص إلى مكة عندما أخرجه كفار قريش منها؛ إذ قال:" إنك لأحب أرض الله إلى الله ، ولولاَ أن قومي أخرجوني منك ما خرجت"٣.وتجدر الإشارة الى أن حب الوطن والحنين إليه غريزة وفطرة فطر الله الإنسان عليها؛ فكل إنسان اذا ما نأى عن وطنه أحس بحنين نحوه يجذبه إليه جذبًا، وهذه الفطرة ليست مقتصرة على الإنسان بل إن الحيوانات والطيور تحن إلى مباركها وأعشاشها.

وفي قصة رسولنا ص مع الوحي عندما ذهبت به خديجة إلى ورقة بن نوفل وكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟! قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ أُوذِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا

---

١) عبد الحافظ سعيد ،المواطنة الحقوق و الواجبات ،مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية ،القاهرة ٢٠٠٧

٢) الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب ، وسام محمد صقر ، رسالة ماجستير جامعة الازهر، غـزة ٢٠١٠ ميلادي ،ص ١٠٣.

٣) أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتـراث، دمـشق، ١٤٠٤-١٩٨٤م، ج١، ص٦٩، رقم الحديث(٢٦٦٢). وينظر: أخبار مكة ٢/ ٢٨٨ محقق في ملف المقالة ايجاد..

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم. وعلّق السهيلي على هذا الحديث بقوله:" يؤخذ منه شدة مفارقة الوطن على النفس، فإنه صلى الله عليه و سلم سمع قول ورقة أنهم يؤذونه ويكذبونه فلم يظهر منه انزعاج لذلك فلما ذكر له الإخراج تحركت نفسه لذلك لحب الوطن وإلفه فقال أو مخرجي هم؟ قال ويؤيد ذلك إدخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه فأشعر بأن الاستفهام على سبيل الإنكار أو التفجع ويؤكد ذلك أن الوطن المشار إليه حرم الله وجوار بيته وبلدة الآباء من عهد إسماعيل عليه السلام"[١]

إن الشعور بالانتماء مترتب على الحب، فمن لا حب له لا انتماء له والوطن في مفهومنا العصري يسمى الدولة، والدولة لا تطلق إلا على أرض وشعب وحكومة. ويمكننا استنباط هذا المفهوم من الأحاديث الشريفة.

والانتماء للوطن يدفع المرء لحمايته من الأعداء إذا ما هوجم أو حاولوا إبعاد أهله عنه، ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: "قالوا وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا". وعندما حضر أصيل الغفاري إلى المدينة المنورة والتقى برسولنا ص استخبره عن مكة بقوله: كيف عهدت مكة؟ فقال والله عهدتها قد اخضب جنابها وابيضت بطحاؤها وأغدف اذخرها وأسلت تمامها ، فرد النبي ص بقوله:(حسبك أصيل لا تحزنا) فحزن النبي على ما حلّ بمكة دليل على حب الإنسان لوطنه الذي نشأ وترعرع فيه.٢

لقد حركت ذكريات الطفولة، والأهل والنشأة والصحب والأحباب ونزول الوحي، وبيت الله الحرام؛ حركت الحنين والشوق عنده حتى قال ص :" ما أطيبك من بلد ، وأحبّك إليّ ! ولولا أن قومك أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرك"٣.

إن الاحساس بالانتماء إلى الوطن والقيادة من أهم الواجبات الملقاة على عاتق الشباب لأن ذلك يساعد في تخطي كل الأزمات التي تمر بها الأمة في زمن كثرت فيه التحديات لأمتنا العربية والإسلامية ، كذلك يمكن الشباب من فهم حقوقهم وواجباتهم .

---

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩هـ، ٣٥٩/١٢.

٢) موسوعة الحديث، رقم الحديث(٨٥٢)، الموقع الإلكتروني: http://hadith.islam-db.com/

٣) جامع المسائل لابن تيمية موسوعة

فتعزيز الانتماء للوطن من أهم المفاهيم التي تحافظ على الأمن والأمان لما يحمل في طياته من مشاعر الفخر بالوطن وبحضارته من خلال الالتزام بالحقوق و الواجبات و احترام القوانين السائدة والعمل على تماسكه ووحدته وبقائه.

مبدأ الوسطية في الدين

وصف الله سبحانه وتعالى أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوسطية بين الأمم فقال في كتابه العزيز: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونو شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً "١.

فالوسطية تعني العدل والخيار وسائر أنواع الفضل ٢ يدل مفهوم الوسطية على الاعتدال وتشمل لفظة الخيار الافضلية وكذلك العدل وتدل ايضاً على استقامة المنهج والبعد عن الميل والانحراف ٣.

وتستمد الأمة الإسلامية وسطيتها من وسطية منهجها ونظامها فهو منهج وسط لأمة وسط يقوم على الاعتدال والتوازن وهو منهج السراط المستقيم الذي امرنا الله سبحانه وتعالى بالسير عليه وهو منهج بعيد عن الغلو والإفراط ٤.

ووسطية ديننا تأمرنا باتباع أصول الدين الداعية إلى أن نكون عادلين متبعين الصراط الذي أمرنا الله به متخذينه منهجاً نبني عليه حياتنا وتعاملاتنا مع غيرنا ويكون طريقنا في بناء حضارتنا ومستقبلنا .

إن البعد عن منهج الوسطيه في الفكر والعقيدة والتعامل يؤدي إلى إنحراف فكري ويقود إلى الغلو والتطرف، فالغلو مجاوزة الحر الطبيعي وتعديه وقد نهى الإسلام عنه بقوله تعالى: "يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم "٥.

وهذا الأمر يتعلق بالعقيدة وأحوالها، أما التطرف فهو تجاوز حر الاعتدال والميل إلى طرف من الاطراف فالتطرف لفظ يشمل كل تجاوز للحد ، سواء في العبادة كالغلو والتشدد فيها ، أو في غيرها كالبغي والظلم والفساد في الأرض[١]

---

١) سورة البقرة ،أية ١٤٣.

٢)بحوث ندوة أثر القرأن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ، مجموعة من العلماء ،وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ،١٤٢٥هـ، ص .

٣)الخصائص العامة للإسلام ،د.يوسف القرظاوي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د. ت) ، ص١٢٧.

٤)المرجع السابق ، ص١٣٠.

٥)سورة النساء: ١٧١.

والمتأمل في الوسطية يتبين: أنها مطلب من المطالب التي يجب تحققها في الفكر حتى لا تطلق له حريته فيجاوز الحد الذي له ويصل بالإنسان إلى الانحراف في إدراك الأمور حوله٢.

إن ما نراه اليوم من الفرق الضالة المتطرفة هو نتيجة للانحراف الفكري الذي أصاب كثيراً من شباب أمتنا فنشأت فرق لاتعرف الكثير من مسائل العقيدة فاتخذت من الدين قناعاً لها وتبعهم نتيجة لعدم فهم العقيدة وقواعدها الكثير من الشباب.

ويجب علينا أن نعزز مبدأ الوسطية في الدين في نفوس أبنائنا لأنها تؤدي دورا كبيرا في تحقيق الفكر المتوازن المبني على العقيدة الصحيحة والذي يدفع بشبابنا بالابتعاد عن الغلو والتطرف، فترسيخ مبدأ الوسطية في فكر الشباب يدفعهم إلى الثبات على الطريق المستقيم والبعد عن جميع مظاهر الانحراف ويجعل الشباب وغيرهم من أبناء الأمة قادرين على كشف أخطاء المناهج الفكرية الاخرى وذلك بالرجوع إلى ثوابت عقيدتنا الإسلامية السمحاء وهذا يؤدي إلى الابتعاد عن كل مظاهر الغلو والتطرف ويحفظ للمجتمع أمنه وأمانه فيعم الاستقرار والطمأنينة بين أفراد المجتمع الواحد.

---

١) الوسطية في التربية الإسلامية ،عبدالله الزهراني ، رسالة دكتوراه ، كلية التربيـــة ، جامعـــة أم القـــرى ، مكـــة ، ١٤٢٠هـــ ، ص١٣٥.

٢) الأمن الفكري في الإسلام ،أمل محمد أحمد نور،رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة ام القـــرى ، مكـــة المكرمـــة،١٤٢٧هـــ، ص٩٧.

مناقشة النتائج والتوصيات

ويخلص الباحث إلى أن الأمن الفكري هو منهج فكري منطلقة الوسطية والاعتدال، والبعد عن التعصب والتطرف والإرهاب، ويهدف الى تنمية القيم الروحانية والاخلاقية والتربوية السليمة في نفوس الأفراد والمجتمع، ويهدف الى ازالة الانحراف وتصويبه من الخلل والتعصب والتطرف.

واتبعت الدراسة قيد البحث المنهج الاستنتاجي – الاستقراء والاستنباط – والمنهج التحليلي الوصفي من اجل مراجعة الدراسات العلمية السابقة وصولا الى اجابات الدراسة.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

١ــ تحديد مفهوم الأمن الفكري.

٢ــ وسائل تعزيز المدرسة للأمن الفكري لدى الشباب .

٣ــ أهم استراتيجيات تعزيز الأمن الفكري .

واتضح للباحث من خلال هذه الدراسة التأكيد على النقاط التالية:

اولا: ليس هنالك تعريف جامع مانع متفق عليه للأمن الفكري لدى الباحثين والقائمين على العملية التعليمية، وهذا مصدر بحث غني للإفادة منه في الدراسات اللاحقة والبحث فيه.

ثانيا: يتطلب من المؤسسات التربوية كافة اتباع خطوات واضحة ومحددة من اجل تحقيق الامن الفكري لدى طلبتها، ومنها: ترسيخ العقيدة الاسلامية الوسطية في نفوس الشباب، والعمل على اجتثاث التطرف والغلو من نفوس الشباب بكافة الصورة الايجابية ومن خلال تنمية ثقافة الحوار بينهم، وكذلك تنمية مفهوم الموطنة الصالحة بين أفراد المجتمع .

ثالثا: تنمية روح التسامح والتقبل بين جميع افراد المجتمع وبيان والوسطية والاعتدال في التعامل مع غير المسلمين وبخاصة اولئك الذين يعيشون في البلاد الاسلامية .

رابعا: التركيز على تنمية المعلم وإعداده تربويا وفكريا وعقائديا، فالمعلم المنحرف فكريا ليس فقط معوق للتنمية الفكرية وانما هو سبب جوهري، فالمعلم قدوة.

خامساً: غياب البرامج والانشطة في المدارس والجامعات أو قلتها يعد معوق لتحقيق الأمن الفكري، كما ينبغي المتابعة المستمرة للأنشطة جميعها حتى لا يساء استغلالها.

سادساَ: فعالية المرشدين في المدارس والجامعات هامة لتعزيز الأمن الفكري وينبغي تخفيف المهام الإدارية الروتينية التي يكلف بها المشرف التربوي، والحاجة إلى تدريب المعلمين والمشرفين التربويين في مجال تعزيز الأمن الفكري.

التوصيات

١-وضع توضيح مفهوم الامن الفكري اولية للمسولين عن العملية التربوية، والعمل على توضيحه بالوسائل التربوية المتاحة.

٢- ضبط مفهوم الوسطية وتضمينه في المناهج التعليمية المدرسية والجامعية وذم كافة اشكال الخلل في مفهوم الامن الفكري، مثل: التطرف والغلو، وتنمية الحوار.

٣- تحريم كافة اشكال الارهاب وبين حقوق غير المسلمين في البلاد المسلمة.

٤- تنويع الانشطة والبرامج التربوية للطلبة ومساندتها والاشراف عليها.

٥- تأهيل المرشد التربوي وتدريبه على تعزيز الامن الفكري لدى الطلبة.

٦- تأهيل المعلم وتدريبه على تعزيز الامن الفكري لدى طلبته.

المراجع والمصادر

١- أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الحوار والمناقشة في تنمية مفاهيم الأمن الفكري. نجاح بني عطا اليمن: مجلة الدراسات الاجتماعية.

٢- أثر الوعي الوقائي في حماية الأمن الفكري: دراسة قرآنية. محمدأبو زيد ،

٣- استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحصينهم ضد التطرف والإرهاب. السعودية: مجلة البحوث الأمنية،مفلح الأكلبي ومحمد أحمد ، .

٤- أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية. علي أبو حميدي السعودية: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب

٥- الأم والتربية الأسرية ، د . فاطمة علي جمعة ، دار الرشد ، الرياض ، ط١، ٢٠٠١م .

٦- الأمن الفكري – المفاهيم والتحديات"، إبراهيم شوقار، كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للأمن الفكري، جامعة الملك سعود ،

٧- الأمن الفكري في الإسلام ، أمل محمد أحمد نور ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٢٧ه ،.

٨- الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية الشريفة.سهام النويهي مصر: فكر وإبداع، (٦٧)،

٩- الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، حيدر عبدالرحمن الحيدر ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإسلامية باكاديمية الشرطة ، ٢٠٠٢م .

١٠- الأمن الفكري وتطبيقاته التربوية في البلاد الإسلامية العربية: دراسة تحليلية.المعتصم بالله الجوارنة ، مصر: دراسات تربوية واجتماعية، ١٧(٣) .

١١- بحوث ندوة أثر القرأن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو ، مجموعة من العلماء ،وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ،١٤٢٥هـ .

١٢- بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي ، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢ – ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٠ ، كرسي الأمير نايف للدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود .

١٣- الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب ، وسام محمد صقر، رسالة ماجستير جامعة الازهر، غزة ٢٠١٠ م.

١٤- الخصائص العامة للإسلام ،د.يوسف القرظاوي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د. ت).

١٥- خلق المسلم ، محمد الغزالي ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥.

١٦- رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف.علي الجحني السعودية: المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، ١٤- (٢٧)،
١٧- رسالة المسجد في الإسلام ، د . حسن دجاج ، مجلة دعوة الحق ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، ١٩٩٤م .
١٨- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). دار العلم للملايين- بيروت.ط٤، ١٩٩٠م .
١٩- العوامل الاجتماعية المحددة للأمن الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية على طلاب مدارس محافظة الرس).محمد بطاح ، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، السعودية .
٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ .
٢١- كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني) المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب ، القاهرة .
٢٢- لسان العرب، ابن منظور، محمد ، دار صابر، بيروت، لبنان. ط١ ،١٤١٧ه).
٢٣- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤- ١٩٨٤م .
٢٤- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا دار الفكر : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٢٥-) المعجم الوسيط ، ابراهيم أنيس وآخرون ، ج١ ،.
٢٦- مفاهيم أمنية ، محمود شاكر سعيد وخالد بن عبد العزيز ، الرياض ، جامعة نيف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١٢م .
٢٧- المنجد في اللغة والأعلام،لويس معلوف ،١٩٩٣م ، ط ٣٣، دار الشروق، بيروت، لبنان
٢٨- المواطنة الحقوق و الواجبات عبد الحافظ سعيد،مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية ،القاهرة ٢٠٠٧ ،

٢٩- الوسطية في التربية الإسلامية ،عبدالله الزهراني ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٢٠هـ .

٣٠- موسوعة الحديث، رقم الحديث(٨٥٢)، الموقع الإلكتروني: http://hadith.islam-db.com/

جامع المسائل لابن تيمية موسوعة .